السيمفونية

وزارة الثقافة والفنون الجزائر
MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية، العدد 03، السبت 02 ماي 2026

في ليلة راقية للإبداع الشبابي

«المهرجان الروسي» تعيد تشكيل النغم وتضيء الأوبرا

● في أبدعت مجموعة «أوركسترا المهرجان الروسي» في تقديم عرض فني راق جمع بين الريبرتوار العالمي والإبداع الشبابي الروسي في العزف والأداء، خلال الحفل الموسيقي الكلاسيكي الذي أحيته ثاني أيام المهرجان الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية بالجزائر العاصمة.

بقيادة المايسترو ميخائيل أنتونينكو وعلى مسرح أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، افتتحت المجموعة الروسية ثاني أيام المهرجان، أمس الجمعة، بتقديم مقطوعات كلاسيكية عالمية لموسيقيين كبار من روسيا وخارجها من قبيل فيردي ورخمانينوف وبيزيه وبوبر وروسيني وتشايكوفسكي وغلينكا.

وقد تميّز هذا الحفل بالأداء الرائع للميزو سوبرانو بولينا شارافاروفا التي تمكّنت بصوتها الجهوري من إبهار الجمهور الحاضر الذي حلقت به عاليا ألحانا وكلمات في حكاية الأوبرا الشهيرة «إيطالية في الجزائر» التي ألّفها الإيطالي جواكينو روسيني وعرضت لأوّل مرة عام 1813. وعرف كذلك هذا العرض أداء مميّزا لعازفة البيانو غابون ناتالي والسوبرانو دانييلا كوندرات، وكذا التينور يوسف نيكيتينكو، بالإضافة إلى عازفة الكمان إيفا بلاكون وعازفة التشيلو باولينا تاي وآخرين، كلّهم شباب، وسط تجاوب كبير من الجمهور.

ص2 ◀◀◀

YALIDINE EXPRESS
SOCIETE GENERALE ALGERIE
NATIXIS
CPA Bank
EREF
GAM Assurances
BDL
AZ hôtels

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي
الخامس عشر للموسيقى السيمفونية
العدد 03، السبت 02 ماي 2025
السيمفونية

في ليلة راقية للإبداع الشبابي

«المهرجان الروسي» تعيد تشكيل النغم وتضيء الأوبرا

واختتمت المجموعة الروسية فقرتها بتكريم المهرجان للعديد من أعضائها وعلى رأسهم قائد الأوركسترا ميخائيل أنتونينكو والميزو سوبرانو بولينا شارافاروفا، وهذا بحضور محافظ المهرجان عبد القادر بوعزارة، والسفير الروسي بالجزائر، والعديد من ضيوف هذه التظاهرة من رسميين وغيرهم.

وتعدّ مجموعة «أوركسترا المهرجان الروسي»، التي تأسّست في عام 2022، مجموعة موسيقية روسية حديثة وديناميكية، وعليها إقبال من الجمهور الروسي، حيث تقدّم عروضها على أكبر المسارح في بلادها، وقد استقطبت منذ عام 2024 اهتمام الكثير من الموسيقيين الشباب من جميع الأعمار ومن مختلف المناطق الروسية كسان بطرسبيرغ وموسكو وفلاديفوستوك.

وسجلت المجموعة منذ تأسيسها العديد من السيمفونيات لكبار الموسيقيين الروس والعالميين على غرار شوستاكوفيتش وبيتهوفن وسترافينسكي وتشايكوفسكي، بالإضافة إلى أعمال لشتراوس وموزار وبيزيه وروائع كورالية لتانييف.

وتضم قائمة العازفين المنفردين لهذه الأوركسترا العديد من المواهب الشابة على غرار يوسف نيكيتينكو (تينور)، بولينا تاي (تشيللو)، إيفا بلاكون (كمان)، دانييلا كوندرات (سوبرانو)، بولينا شاروفاروفا (ميزو سوبرانو) وكذا غابون ناتالي (بيانو).

الميزو سوبرانو الروسية بولينا شارافاروفا:

تجاوب الجمهور «أكثر من رائع»

قالت الميزو سوبرانو الروسية، بولينا شارافاروفا، من «أوركسترا المهرجان الروسي» التي أحيت حفلا في ثاني أيام المهرجان الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية المقام بالجزائر العاصمة، إنّ تجاوب الجمهور الجزائري الحاضر بدار الأوبرا كان «أكثر من رائع».

ولفتت هذه الموسيقية الشابة إلى أنها عادت بالجمهور الجزائري من خلال فقرتها إلى الأوبرا الإيطالية الشهيرة «إيطالية في الجزائر» التي ألفها الموسيقار جواكينو روسيني وعرضت لأول مرة عام 1813، معبرة في سياق كلامها عن «سعادتها الكبيرة» بتقديم هذا العرض أمام الجمهور الجزائري «الذوّاق».

واعتبرت شارافاروفا، وهي موسيقية شابة من مدينة أومسك في الشرق الروسي وتعيش وتعمل بالعاصمة الروسية موسكو، أنها تشعر كذلك بـ «حماس كبير»، حيث أنها «تتواجد ولأول مرة بالقارة الإفريقية ككل وليس فقط بالجزائر»، معبرة عن أمانيها بأن «تعود للجزائر مرة أخرى كسائحة وليس فقط كفنانة موسيقية». وأردفت بالقول إنّ الموسيقى «توحّد الشعوب من مختلف البلدان ومن شتى القارات»، معبرة عن شكرها للمهرجان لـ «توفير هذه المناسبة التي سمحت لها بالتلاقي بفنانين آخرين والتعرف عليهم والتعرف كذلك على الجزائر البلد الرائع».

مجلة صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية
محافظ المهرجان ومدير النشر: عبد القادر بوعزارة
مسؤول الإعلام ورئيس التحرير: محمود بن شعبان
هيئة التحرير: د. مالك، إ. ب، ع. صالح، مسعودة ب، غادة ح، مومن ب، سارة ح، صابرين ش، نوال عوف
التصوير: بلقاسم بلعزري، سهيل بغدادي
التصميم: محمد أمين

خلال أمسية سيمفونية مبهرة

المكسيك توقّع رحلة موسيقية نابضة بالأحاسيس

في أمسية فنية اتّحدت فيها الأنغام مع عبق المكسيك، احتضن أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، مساء الجمعة، السهرة الثانية من المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية، في عرض راقٍ أخذ الجمهور في رحلة موسيقية نابضة بالأحاسيس، مزجت بين دفء الغناء اللاتيني وسمو الأداء الأوبرالي.

جاءت هذه السهرة لتؤكّد البعد العالمي للتظاهرة، من خلال استضافة ثلاثي مكسيكي متميز، ضم السوبرانو ريبيكا أولفيرا، والباريتون كارلوس رينوسو (الباريتون هو صوت رجالي متوسط بين التينور والباس)، وعازف البيانو رولاندو غارزا، الذين نجحوا في تقديم عرض متكامل تناغمت فيه الأصوات مع العزف، في انسجام دقيق عكس خبرة فنية عالية وحضوراً مسرحياً لافتاً.

واستمتع الجمهور ببرنامج ثريّ تنوّعت فيه المقامات والإحساس، حيث تنقلت الوصلات بين الأغنية المكسيكية والإسبانية، وصولاً إلى مختارات من الأوبرا العالمية. فقد أدت السوبرانو والباريتون أعمالاً مفعمة بالشجن والرومانسية، على غرار «No es que muera de amor» و«A Leonor» و«Te amo»، إلى جانب الأغنية المكسيكية الشهيرة «Te quiero, dijiste»، كما كان للحضور موعد مع رائعة أوغستين لارا «Solamente una vez»، التي انسابت بنغماتها الدافئة لتلامس وجدان الحاضرين.

ولم تخلُ الأمسية من لحظات أوبرالية سامية، حيث أبدعت السوبرانو في أداء aria» Caro nome» من أوبرا «ريغوليتو» للموسيقار جوزيبي فيردي، مقدمة أداءً اتّسم بالتحكّم الصوتي والدقة التعبيرية، قبل أن تنتقل بسلاسة إلى أجواء حالمة مع «Ah! Je veux vivre» من أوبرا «روميو وجولييت» للمؤلف شارل غونو، حيث برزت قدرتها على التنقل بين الطبقات الصوتية بخفة واقتدار.

أما الباريتون كارلوس رينوسو، فقد أضفى على السهرة طابعاً درامياً مميزاً بصوته العميق وأدائه المليء بالإحساس، في حين شكّل عزف رولاندو غارزا على البيانو العمود الفقري لهذا العرض، إذ رافق مختلف المقاطع بانسيابية ودقة، مانحاً إياها بعداً تعبيرياً زاد من تماسكها وجمالها.

وقد تفاعل الجمهور مع مختلف الفقرات، في أجواء طبعتها الحميمية والانسجام، ما عكس نجاح هذه السهرة في خلق صلة وجدانية مباشرة بين الفنانين والحاضرين، رغم اختلاف اللغات وتنوّع المرجعيات الموسيقية.

السوبرانو ريبيكا أولفيرا:

وقعت في حبّ الجمهور الجزائري

قالت السوبرانو المكسيكية ريبيكا أولفيرا إنّ الموسيقى تمثّل بالنسبة لها انعكاساً عميقاً للحياة، مؤكّدة أنّها ليست سوى لوحة فنية تجسّد قصص البشر ومشاعرهم. وأوضحت أنّ كلّ ما تحمله من ثقافتها المكسيكية، وكلّ ما اكتسبته في بلدها، يمكن أن ينساب بسلاسة إلى مختلف الأنماط الموسيقية، سواء السيمفونية أو الأوبرا أو غيرها، لأنّ الهدف الأساسي يظلّ دائماً هو التعبير عن القصة وإيصال الإحساس.

وأضافت أنّ الحفاظ على الجذور الثقافية يشكّل عنصراً أساسياً في مسيرتها الفنية، حيث تعتمد عليها لفهم الموسيقى أولاً، ثم لنقل هذا الفهم إلى الجمهور. وأشارت إلى أنّ الفنان، في نهاية المطاف، يروي قصصاً إنسانية مشتركة، تتنوّع بين الحب والفرح والحزن، وأنّ ما تحمله من ثقافة وتجربة إنسانية يساعدها على تقديم هذه القصص بصدق وعمق.

وعن تجربتها في الجزائر، عبّرت أولفيرا عن إعجابها الكبير بالجمهور الجزائري، قائلة إنّها وقعت في حبه بالفعل. وأوضحت أنّ هذه هي زيارتها الثانية إلى الجزائر، مشيرة إلى شعورها بقرب كبير من الجزائريين من حيث الروح والتقاليد. كما أثنت على حفاوة الاستقبال ودفء التعامل، مؤكدة أنها شعرت وكأنها في وطنها.

كما لم تُخفِ إعجابها بالمطبخ الجزائري، الذي وصفته بالرائع والمميز، معربة عن أملها في العودة مجدداً لاكتشاف مدن أخرى والتعرف أكثر على هذا البلد الذي وصفته بالجميل والاستثنائي.

الباريتون كارلوس راينوصو:

الجزائر محطة ملهمة في مسيرتي

قال الباريتون المكسيكي كارلوس راينوصو إنّ الموسيقى تمثّل بالنسبة له لغة عالمية تتجاوز الحدود والثقافات، معتبراً إياها الوسيلة الأسمى للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والهوية. وأوضح أنّ الفنانين المكسيكيين يحملون في أدائهم روح ثقافتهم وثراء تراثهم، مؤكّدا أنّ المشاعر الإنسانية تبقى واحدة في مختلف أنحاء العالم، وأنّ الموسيقى قادرة على ملامسة أرواح الناس ونقل تلك الأحاسيس المشتركة التي توحّد بين الشعوب.

وأضاف المتحدّث أنّ مشاركته في المهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية تشكّل شرفاً كبيراً وفخراً عميقاً بالنسبة له، لاسيما في ظلّ حضور نخبة من الفنانين من مختلف دول العالم. وأشار إلى أنّ تمثيل المكسيك في هذا الحدث الفني الراقي مسؤولية يعتز بها، وفرصة مميزة لتقاسم الموسيقى المكسيكية مع الجمهور الجزائري والانفتاح على ثقافات متعدّدة في فضاء يسوده التبادل الفني والإنساني.

وعن تجربته في الجزائر، عبّر راينوصو عن إعجابه الكبير بهذا البلد، مشيداً بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي لمسها منذ وصوله. كما أثنى على جمال مدينة الجزائر، وثراء ثقافتها، وأصالة موسيقاها، إلى جانب المطبخ الجزائري الذي ترك لديه انطباعاً مميزاً.

وأكد أن هذه الزيارة هي الثانية له إلى الجزائر، معرباً عن سعادته بالعودة مجدّداً بعد مشاركته في دورة سابقة من المهرجان، ولقاء الجمهور الجزائري الذي وصفه بالعزيز، مشيراً إلى اعتزازه بتقاسم شغفه وحبه العميق للموسيقى مع هذا الجمهور المتذوق للفن.

عازف البيانو المكسيكي رولاندو غارزا رودريغيز:

اكتشفت الجزائر فوجدت فيها بيتًا وجمهورًا استثنائيًا

تحدّث عازف البيانو والمؤلف الموسيقي المكسيكي رولاندو غارزا رودريغيز عن علاقته بالمهرجان الثقافي الدولي للموسيقى السيمفونية، التي تمتد لثلاث دورات، واعتبره فرصة للتعرف على أشخاص من ثقافات مختلفة. كما قال إنّه لم يكن يعرف الجزائر لكن بمجرد وصوله إليها أحبّها، مقدّما نصيحة للشباب الجزائري من عازفي البيانو بأن لا يكتفوا بدراسة الموسيقى وأن يتفتّحوا على الثقافة، لأنّها تسمح لهم بتقديم موسيقى أكثر غنىً وإثارة للاهتمام.

■ **تقدّمون عرضًا في تشكيل ثلاثي، حدّثنا قليلًا عنه.**

نعم، لقد جئنا بالفعل العام الماضي مع كارلوس ولويسا موردیل، وقلنا إننا سنعود هذا العام أيضًا برفقة مغنيين اثنين بالإضافة إليّ.

■ **وما هي المقاطع التي ستقدّمونها.**

سنقدّم مقاطع من الأوبرا، وكذلك موسيقى مكسيكية. لدى كارلوس مشروع في المكسيك يهدف إلى إعادة اكتشاف موسيقى مكسيكية قديمة نوعًا ما كانت قد اندثرت. وهو يعمل كثيرًا على البحث عن هذه الموسيقى القديمة وتقديمها للجمهور، لذلك سنؤدي بعض الأغاني التي اكتشفها.

■ **هل من تفصيل عنها؟**

من بين الأعمال الأكثر شهرة هناك أعمال لفيردي، حيث سيُؤدّى مقطع من أوبرا «ريغوليتو». كما ستكون هناك أوبرا «روميو وجولييت» لغونو. إضافة إلى ذلك، سيقدّم كارلوس موسيقى لمؤلفين مكسيكيين فقط، وأنا سأقدّم عملين من تأليفي.

■ **إذن أنت مؤلف موسيقي أيضًا؟**

نعم، أنا مؤلّف موسيقي. في العام الماضي أديت بالفعل أغنيتين من تأليفي، وستغني ريبيكا أغنية، وكذلك كارلوس. وهذه المرة لن يكون هناك عزف منفرد على البيانو، بل ستكون الموسيقى مصاحبة للغناء فقط.

■ **تزورون الجزائر مرة أخرى، كيف وجدتم الأوبرا والجمهور وهذا المهرجان؟**

بالنسبة لي، هذه هي المرة الثالثة. كانت المرة الأولى سنة 2024 مع ريبيكا، وفي العام الماضي مع كارلوس ولويسا. قبل ذلك لم نكن نعرف الجزائر، لكن بمجرد وصولنا وقعنا في حب البلد والناس و«البريك» وكلّ الأطعمة هنا، فهي رائعة جدًا. لكن الأهم هو أنّ الناس هنا لطفاء جدًا وودودون للغاية. الجمهور يستقبلنا دائمًا بحفاوة كبيرة، ونحن سعداء جدًا بوجودنا هنا مرة أخرى.

■ **هي مشاركتكم الثالثة في مهرجان الموسيقى السيمفونية بالجزائر، ماذا يمثّل ذلك لكم؟**

تمثّل لي الكثير، لأنّه عندما تتم دعوتك مرة ثانية فهذا يعني أنّ ما قدّمته قد نال إعجاب الجمهور. لقد كوّنا العديد من الصداقات، حتى عبر إنستغرام، وأصبحنا نعرف الكثير من الأشخاص هنا، خاصة في الفندق. اليوم عندما وصلنا لإجراء التجربة الصوتية التقينا بالجميع وتبادلنا التحية بحرارة. يمكننا القول إننا في أوبرا الجزائر نشعر وكأننا في بيتنا.

■ **يجمع المهرجان فنانين من بلدان عدة، ماذا يضيف لكم هذا التبادل الثقافي؟**

يجمع المهرجان عددًا كبيرًا من الفنانين من مناطق مختلفة، وهذا أمر مثير للاهتمام، لأنّنا كفنانين وموسيقيين نشعر وكأنّنا أمة خاصة بنا. نحن نعيش في عالم الفن والجمال، وطريقتنا في التواصل تقوم على ذلك: الجمال والمشاعر.

من الجميل جدًا التعرّف على أشخاص من ثقافات مختلفة. في العام الماضي تبادلنا كثيرًا مع موسيقيين من فنزويلا، واليوم سنشارك المسرح مع موسيقيين روس. وأعتقد أنّ هذا أمر مهم جدًا في عالمنا اليوم، وهو أن نحاول التواصل مع الجميع ونبحث عن نقاط مشتركة بيننا. هنا في الجزائر، على سبيل المثال، كنا أوّل أمس في متحف باردو وشاهدنا رسومات صخرية، وأدركنا أن الثقافة تنطلق من هنا، من إفريقيا. بالنسبة لنا كان ذلك انفتاحًا كبيرًا، لأنّ الجميع في النهاية ينحدر من هذه المنطقة. إنه أشبه بالعودة إلى الجذور.

■ **++: كعازف بيانو، ما نصيحتك للموسيقيين الشباب؟**

نصيحتي هي الاستماع إلى الكثير من الموسيقى من جهة، وعدم الاكتفاء بدراستها فقط. من المهم أيضًا الاهتمام بالفنون الأخرى مثل الرسم والأدب، لأن ذلك يفتح الذهن دائمًا. لقد تعلّمنا الكثير مثلًا من الرسّامين الانطباعيين، وهذا يساعدنا لاحقًا على فهم موسيقى ديبوسي ورافيل بشكل أفضل. وينطبق الأمر نفسه على الموسيقيين الرومانسيين؛ فإذا قرأنا قليلًا لغوته يمكننا أن نفهم بيتهوفن بشكل أعمق. يجب التركيز على مجال معيّن، لكن من الضروري أيضًا امتلاك ثقافة واسعة، فبهذه الطريقة تتوفّر لدينا صور ومرجعيات أكثر تجعل الموسيقى أكثر غنىً وإثارة للاهتمام.

ماستر كلاس في «الناي» و«الباسون»

من أسرار التنفّس إلى جمال الأداء

انطلق برنامج الماستر كلاس، أمس الجمعة 1 ماي 2026، ضمن الفعاليات المرافقة للدورة الخامسة عشرة من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بأوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، حيث نشّط العازف عاشور تسبيا حصة تكوينية تطرّق خلالها إلى العناصر الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في العازف على آلة «الباسون» أو «الفاجوط». وأكّد على أهمية التنفّس، باعتباره العنصر الأهم في العزف على «الباسون» وكذلك «الساكسفون».

كما استعرض العازف بعضاً من خبرته في مجال الموسيقى، بحكم إقامته في إيطاليا، مشيراً إلى أنّ الجزائر توفّر العديد من التسهيلات في هذا المجال، سواء من حيث توفير الآلات أو إتاحة فضاءات للتعلّم والاحتكاك بالأساتذة، على غرار حصص «الماستر كلاس» بالمجان التي تنظم خلال مثل هذه المهرجانات، في حين تكون مدفوعة في أوروبا، وهو ما اعتبره فرصة حقيقية للراغبين في التعلم.

ودعا تسبيا إلى ضرورة دراسة الموسيقى بجدية من أجل أن يصبح المتعلّم موسيقياً محترفاً، وليس الاكتفاء بالتعلم السطحي، مؤكداً أهمية تخصيص وقت كافٍ للتدرب على هذه الآلات، لأن الموسيقى علم يتطلب عملاً مستمراً واحتكاكاً بالمتمرسين، إضافة إلى العناية بالآلة وتنظيفها، وهي تفاصيل قد تبدو بسيطة لكنها أساسية للنجاح.

كما فتح المجال خلال هذه الحصة لبعض الطلبة لتقديم مواهبهم على آلات موسيقية مختلفة، على غرار البيانو، الساكسفون والباسون.

النقاط الأساسية التي تمكّنهم من بلوغ مستويات متقدّمة في الجودة والإتقان، مؤكّداً أنّ التمرّس والممارسة المنتظمة عنصران أساسيان لاكتساب الخبرة والتحكّم في اللحن.

وشكّلت هذه الأصبوحة أيضاً فرصة للفنان باولو تسبيا، الذي قدّم بدوره حصة تطبيقية حول آلة «الناي» (الفلوت)، حيث ركّز على أهم العناصر التي يجب أن تتوفّر في العازف للتحكّم في هذه الآلة، وعلى رأسها التنفس، إلى جانب طريقة مسكها التي تتطلب تركيزاً وحضوراً ذهنياً من أجل تقديم أداء يلامس الاحتراف.

كما استعرض رفقة الطلبة بعض تجاربهم في العزف على هذه الآلة، موجّهاً إياهم إلى

عاشور تسبيا:

الجزائر بيئة حاضنة لتعليم الموسيقى وإبداعها

أعرب العازف عاشور تسبيا عن انبهاره الكبير بالمهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، خاصة منذ حفل الافتتاح، مشيراً إلى أنّ إقامته في الخارج مكّنته من ملاحظة حجم الدعم الذي توفّره الجزائر لهذا النوع من الموسيقى، وهو دعم—كما أوضح—لا يتوفّر حتى في أوروبا، سواء من حيث توفير الآلات أو إتاحة فضاءات التعلّم الموجّهة للمبتدئين والطلبة.

في سياق حديثه عن مشاريعه المستقبلية، كشف العازف عن طموحه لتجسيد فكرة إنشاء أكاديمية صيفية بالجزائر في المستقبل القريب، تمتد لفترات تصل إلى 15 يوماً، ويؤطرها أساتذة من خارج الوطن، بما من شأنه تعزيز التكوين الموسيقي وفتح آفاق أوسع أمام الطلبة.

كما تطرّق إلى حصة "الماستر كلاس" التي نشّطها، موضّحاً أنّه ركّز خلالها على أهم النقاط التي ينبغي أن تتوفّر في العازف على آلة الباسون، وعلى رأسها التنفّس الجيد، مؤكّداً أنّ هذه الحصص، رغم قصر مدّتها، تتيح تقديم نصائح وتوجيهات أساسية تساعد المتعلمين على اكتساب القواعد الصحيحة للعزف.

باولو تسبيا:

بين التقنية والإحساس..التنفّس أساس إتقان الناي

من جهته، عبّر الفنان باولو تسبيا عن سعادته الكبيرة بالتواجد في بلده والمشاركة في هذا المهرجان، الذي اعتبره بوابة ثقافية مهمة للجزائر ولجمهور هذا النوع من الموسيقى.

وأوضح أنّه قدّم خلال الحصة التي أشرف عليها تطبيقات عملية رفقة الطلبة، ركّز فيها على شروط العزف السليم، وفي مقدمتها التنفّس، الذي شدّد على كونه العنصر الأساسي في العزف على آلة الناي، داعياً العازفين المبتدئين إلى العمل عليه بجدية من أجل تطوير أدائهم.

وفي ختام تصريحه، أعرب باولو تسبيا عن تمنياته بنجاح هذا المهرجان، مجدداً سعادته بالمشاركة في هذا الحدث الثقافي الهام.

محاضرة «الطبوع الجزائرية بين الخصوصية والانفتاح»

أجراد وسفرة يقدّمان مقاربة علمية في المقامات والإيقاع

قصد الوقوف على أهم الاختلافات الموجودة في الموسيقى الجزائرية والعربية من حيث الشكل والتسميات والمقامات، نشّط كالاستاذان كسيلة أجراد ومحمد سفرة محاضرةً بعنوان «الطبوع الجزائرية ومقارنة بين الموسيقى الشرقية والغربية»، وذلك ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية في دورته الخامسة عشرة. وقد تطرّقا إلى العديد من التفاصيل التي تميّز الطبوع الجزائرية عن غيرها، سواء في علاقتها بالموسيقى المشرقية أو الطبوع الغربية، إضافة إلى أوجه التداخل بينها.

في هذا السياق، قال الأستاذ كسيلة أجراد إنّ الموسيقى الجزائرية ليست مجرّد تراث فحسب، بل هي هوية وطنية، واعتبرها بمثابة نسيج للهوية وروح وطنية تعكس أصالتنا وعراقتنا. كما أنّ تأثيرها كبير على الشباب، على حدّ تعبيره، فهي تمنحه الوعي والتمسّك بالهوية، والتفاعل معها والحرص على الحفاظ عليها يجعلها منارة يمكن من خلالها إرساء نموذج خاص بنا.

أما فيما يخص الحديث عن الطبوع الجزائرية والمشرقية والغربية، فقد أوضح المتدخّل أنّ هناك العديد من القوانين التي وُضعت سابقاً من طرف دكاترة مختصين في هذا المجال، والتي يمكن من خلالها تمييز طبع عن طبع آخر. كما أشار إلى أنّ ما نراه اليوم في الموسيقى العالمية من تطوّر وعبقرية يفرض علينا بدورنا العمل على التأسيس لطبوع جزائرية خالدة.

كما أشار خلال هذه المحاضرة إلى أنه، رفقة الأستاذ محمد سفرة المهتم بالموسيقى العربية وتحليل المقامات العربية، يشتغلان على تأليف كتاب نظري حول الموسيقى الجزائرية، سيتناول بالتفصيل العديد من الطبوع والإيقاعات والمقامات الجزائرية. وقد تعمّقا في عرض عدد من التفاصيل الخاصة بالطبوع الغربية وكيفية اشتغالها، مع توضيح ما يقابلها في طبوعنا، وتقديم أهم الاختلافات بينها، وذلك من خلال العزف على آلة العود في كلّ مرة، وعرض مقاطع من الطبوع الجزائرية على غرار «المزموم»، من أجل الوقوف على طريقة العزف. وفي المقابل، قدّم الأستاذ محمد سفرة على آلة الكمان مقاطع أخرى من طبوع مختلفة، على غرار الطبوع الفارسية والجزائرية، لتوضيح الفروق بينها.

أما الأستاذ محمد سفرة، فأكد أنّه لا ينبغي القول «الموسيقى العربية»، لأنّ الأصل فيها هو الفارسي الشرقي. كما تطرّق إلى مقام العجم الذي يقابل «المزموم» في الطبوع الجزائرية، والذي اعتبره عبارة عن تتالي النغمات أو ما يسمى بالمقام الكبير، موضحاً أنّ تسميته بـ«العجم» تعود إلى كون العجم هم الذين كانوا يعزفونه في الأصل.كما تناول العديد من التفاصيل التي تبيّن الفروق بين هذه الطبوع، سواء من حيث الطابع أو طريقة الإلقاء أو تقسيم المقام، سواء في الموسيقى الجزائرية أو في الطبوع الأخرى، وذلك من خلال تقديم مقاطع توضح هذا الاختلاف بشكل عملي.

وقد حاول الأستاذان، خلال هذه المحاضرة، التطرّق إلى هذه الاختلافات بين الطبوع من خلال عرض المقامات الموجودة في الجزائر والإتيان بما يقابلها في الطبوع الأخرى، حيث تمكن عدد من الطلبة من تحديد بعض الفروق من خلال العزف المباشر، مع عرض تفصيلي دقيق لهذا الاختلاف من حيث التقسيم والإلقاء.